هي الكتب التي نزلت من الله تعالى على عباده من الأنبياء والرسل بهدف دعوة الناس إلى توحيد الله تعالى وترك الكفر والشرك بغير الله، وعمل الصالحات والطاعات والابتعاد عن كلّ معصية وذنب، والتي تمّ ذكرها في آيات القرآن الكريم، والإيمان بالكتب السماوية جميعها أمر واجب على كلّ فرد مسلم، وذلك لأنّ العقيدة الإسلامية توجب الإيمان بكافّة الرسل والأنبياء الذين تمّ ذكرهم في القرآن الكريم والإيمان بما أنزل عليهم من تعاليم دينيّة.



لقد دلّ القرآن الكريم على نزول الكتب مع كلّ الرّسل، مثل قوله سبحانه وتعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ) سورة الحديد، 25 ، وقال سبحانه وتعالى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ) سورة البقرة، 213

**ترتيب الكتب السماويّة**

نزلت الكتب السّماوية المعلومة لنا على حسب زمن بعث الرّسل، فقد نزلت الصّحف على سيّدنا إبراهيم عليه السّلام، والزّبور على سيّدنا داوود عليه السّلام، والتوراة والصّحف على سيّدنا موسى عليه السّلام، والإنجيل على سيّدنا عيسى عليه السّلام، والقرآن على سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وعلى المسلم أن يؤمن بما لم يرد ذكره من الكتب أيضاً، قال سبحانه وتعالى: (وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ) سورة الشورى، 15 ، ويجب عليه اتباع آخر ما نزل منها، وهو القرآن الكريم، لأنّه قد سلم من التّبديل والتّحريف (2)، قال الله سبحانه وتعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ) سورة المائدة، 48 .

**التوراة** هو الكتاب الذي أنزل من الله تعالى على سيدنا موسى عليه السلام لدعوة بني إسرائيل لعبادة الله وتوحيده، وقد وصفه الله تعالى في القرآن الكريم بالنور والهدى، وذلك لقوله تعالى: (إنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ) {المائدة: 44}، كما أخبر الله تعالى في آيات لقرآن الكريم أنّ التوراة قد تعرضت للحذف والإضافة والتحريف، ممّا يعني أن التوراة الموجودة بين يدينا الآن تختلف عن التي أنزلت على سيدنا موسى عليه السلام، والتوراة الموجودة في زمننا الحالي تعرف باسم الشريعة المكتوبة أو التلمود.

**الزبور** هو الكتاب الذي أنزل من الله تعالى على سيدنا داوود عليه السلام، لهداية قومه من بني إسرائيل إلى توحيد الله تعالى وترك الشرك به، وذلك لقوله تعالى: (وَآتَيْنَا دَأوُودَ زَبُورًا) {النساء: 163}، وورد عن القرطبي بأن الزبور الذي أنزل من الله تعالى يحتوي على مئة وخمسين سورة خالية من أحكام الحلال والحرام، وجلّ ما فيه مواعظ وحِكَم، وقد تعرّض الزبور للتحريف كما هو الحال مع التوراة، والزبور الموجود في زمننا الحالي يحتوي على تسبيحات تدعى المزامير

**الإنجيل** هو الكتاب الذي أنزل من الله تعالى على سيدنا عيسى عليه السلام لهداية بني إسرائيل، إلا أنّهم كذّبوه حاله كحال كلّ الرسل، ولم يؤمن به إلّا الحواريون، وقد جاء الإنجيل متمّماً لما جاء في التوراة ومؤيداً للشرائع والأحكام الواردة فيه، وهو الكتاب المقدس الذي يؤمن به مسيحيو العالم، إلا أنّ الإنجيل قد حرف شأنه شأن الكتب السماوية السابقة، وهذا ما ينكره المسيحيون.

**القرآن الكريم** هو الكتاب الذي أنزل من الله تعالى على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لهداية العالمين من الإنسان والجنّ، وقد حماه الله من التحريف والتبديل، كما أنّ شرائعه وتعليماته الدينيّة شاملة لجميع أمور وشؤون البشر، وما ورد فيه موافق ومكمّل لما ورد في جميع الكتب السماوية التي سبقته قبل أن تحرّف أو تبدّل، والواجب على جميع المسلمين والمؤمنين اتباع ما جاء فيه لنيل رضا الله تعالى ودخول الجنة.

**أهمية الإيمان بالكتب السماويّة**

إنّ لإيمان المسلم بالكتب السّماوية أهميّةً كبيرةً، منها:

أنّ إيمان المسلم بالكتب السّماوية يعتبر ركناً من أركان الإيمان، لأنّ الإيمان لا يتمّ إلا بذلك. أنّ الإيمان بالكتب السّماوية دليل على وحدة الرّسالات الإلهيّة، ودليل كذلك على أنّ الإسلام هو الجامع لكلّ هذه الدّيانات، واعتبار أنّ المسلمين هم أولى النّاس بقيادة البشريّة، وذلك طبقاً لمنهجيّة الإسلام، والمسلم يؤمن تماماً أنّ أهل الكتاب لديهم أساس وأصل لدينهم، وبالتالي يجعل ذلك أهل الكتاب قريبين من الإسلام والمسلمين، قال سبحانه وتعالى: (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) سورة الشورى، 13 .  
